Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقع متفرقا غير مؤتلف ولا متجاور . وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر تراها متفقة مُلْسًا ولينة المعاطف سهلة ، وتراها مختلفة متباينة ومتنافرة مستكرهة تشق على اللسان وتكده ، والأخرى تراها سهلة لينة ورطبة مواتية سلِسة النظام خفيفة على اللسان ، حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة ، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد » [١] وإذا كان تلاحم الأجزاء وسهولة المخارج فى الشعر بحيث يبدو كأنه أفْرغ إفراغًا واحدًا وسبك سبكا واحدًا ، متعلقا بالبيت حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة فى خفة مُؤْنَتِه على اللسان ، فإن كل بيت فى القصيدة يشترط فيه ذلك ، وبذلك تصير القصيدة كلها على هذا الشرط من الحسن وجودة السبك ، ولعلّ ابن طباطبا العلوى هو الذى انتقل من البيت وجودته إلى القصيدة كلها بوصفها نصا واحدًا مترابطا يقول : « وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظامًا ينسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله ، فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب إذا نقض تأليفها ، فإن الشعر إذا أسس تأسيس فصول الرسائل القائمة بنفسها ، وكلمات الحكمة المستقلة بذاتها ، والأمثال السائرة الموسومة باختصارها لم يحسن نظمه ، بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة فى اشتباه أولها بآخرها ، نسجًا وحسنا وفصاحة وجزالة ألفاظ ودقة معانٍ وصواب تأليف ، ويكون خروج الشاعر من كل معنى بصنعة إلى غيره من المعانى خروجًا لطيفا ... حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغًا ... فى الجودة والحسن واستواء النظم لا تناقض فى معانيها ولا وَهْىَ فى مبانيها ولا تكلف فى نسجها تقتضى كل كلمة ما بعدها ، ويكون ما بعدها متعلقا بها مفتقرا إليها » [٢] .

ومجىء القصيدة على هذا الشرط الذى شرطه ابن طباطبا من التلاحم

---

(١) السابق : ٦٦/١ ، ٦٧ .

(٢) عيار الشعر لابن طباطبا العلوى : ١٢٦ ، ١٢٧ (تحقيق الدكتور طه الحاجرى والدكتور محمد زغلول سلام – ١٩٥٦ م) .